بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

استشهاد الأبطال .. وخيانة الحكام

لفضيلة الشيخ أيمن الظواهري

حفظه الله

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

4ذو الحجة 1428 هـ

2008/12/2 م



بسم الله , والحمد لله , والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه .

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان , السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ..

بدايةً أتحدث إليكم اليوم عن استشهاد الإخوة الثلاثة إمروزي نور هاشم , وعلي غفران نور هاشم, وعبدالعزيز إمام سامودرا -رحمهم الله- , هؤلاء الأبطال الصامدون الذين مضوا إلى ربهم سبحانه ولم يغيروا ولم يبدلوا ولم يتزحزحوا قيد أنملة عن عقيدتهم وعن تصميمهم على الجهاد في سبيل الله ودحر أعداء الإسلام عن ديار الإسلام .

كانوا يعرفون الثمن , وقد دفعوه راضين ولم يبخلوا بشيء منه , تحملوا رحلة طويلة من التعذيب والسجن والقهر , وتلقوا الحكم عليهم فرحين مستبشرين , ثم مضوا إلى ربهم أعزة يرفضون أن يقدموا اعتذاراً لطاغية أو استرحاماً من مجرم , فاقتدوا بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأبطال -رضوان الله عليهم- الذين كانوا يلقون الموت فرحين مستبشرين راضين , اقتدوا بسيدنا خبيب بن عدي -رضي الله عنه- حين قال :

فلست أبالي حين أُقتل مسلماً *** على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الله وإن يشأ *** يبارك على أوصال شلو ممزعِ

واقتدوا بسيدنا جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه- حين قال :

يا حبّذا الجنـة و اقترابهــا

طيبة وبارد شرابهـــــا

و الروم روم قد دنا عذابــها

علي أن لاقيتها ضرابـــها

واقتدوا بسيدنا عبدالله بن رواحة -رضي الله عنه- حين قال :

لكنني أسأل الرحمن مغفرة *** وضربة ذات فرع تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة *** بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي *** يا أرشد الله من غاز وقد رشدا

وحين قال :

أقسمت يا نفس لتنزلن *** لتنزلن طائعة أو لتكرهن

مالي أراك تكرهين الجنة *** إن أجلب الناس وشدوا الرنة

وقال أيضاً :

يا نفس إن لم تقتلي تموتي *** هذا حمام الموت قد صليتِ

وما تمنيتِ فقد أعطيتِ *** إن تفعلي فعلهما هديتِ

رحم الله هؤلاء الأبطال الصامدين الذين أحيوا سنة أستاذ الأجيال الأستاذ سيد قطب -رحمه الله- الذي قال كلمته المشهورة لما عرضوا عليه أن يوقع على طلب العفو : "إن الأصبع التي تشهد لله بالوحدانية في كل صلاة تأبى أن تكتب استرحاماً لظالم " , والذي قال لعالم السلطان الموظف بالحكومة الذي جاءه ليلقنه الشهادة قبل إعدامه : " أنت تأكل بلا إله إلا الله ونحن نموت في سبيلها".

تعليق مؤسسة السحاب :

وقال البطل الشهيد كما نحسبه أبو أسامة علي غفراني نوري هاشمي -رحمه الله- :

"إلى المجاهدين في كل مكان أعزكم الله , إلى فضيلة أخينا الشيخ المعلم أبو عبدالله أسامة بن لادن , وفضيلة أخينا الشيخ أيمن الظواهري , وفضيلة أخينا الشيخ الملا محمد عمر وفضيلة أخينا الشيخ أبو عمر البغدادي أمير الدولة الإسلامية في العراق , وفضيلة أخينا قادة الجهاد والمجاهدين في أمريكا وفي أوروبا وفي أستراليا وفي أفريقيا وفي آسيا وفي كل مكان وفي أفغانستان وفي الشيشان وفي فلسطين وفي الفلبين وفي كشمير وآسان وفي باكستان وفي تركستان وفي السودان وفي لبنان وفي أراكان وفي تايلاند وفي "اجوانافوسو" وفي كل مكان .

حفظكم الله ورعاكم وجعلكم من خيار عباده والمجاهدين سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.

أيها الإخوة المجاهدين أوصيكم بتقوى الله وباستمرار مواصلة جهادكم على الكفار والمشركين وبالخاصة على كفار أمريكا المجرمين الظالمين وأحلافهم وعلى أنصارهم وعوامهم من المنافقين والزنادقة والمرتدين . وأخيراً وصيتي إلى الطائفة المجاهدة المنصورة في كل مكان : عليكم بالإخوة والاتحاد وتوحيد الصفوف ألم تسمعوا قوله تبارك وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) , وإني أرى والله أعلم أن كل طائفة من المجاهدين التي تقاتل كفار أمريكا وأحلافهم من المجرمين الآن في كل مكان أن تنضم إلى تنظيم القاعدة تحت قيادة الشيخ المعلم أبي عبدالله أسامة بن لادن -حفظه الله- فإن شاء الله فيه بركة وخير كثير للجهاد والمجاهدين خاصة و للإسلام والمسلمين عامة وإرهاباً للأعداء وبالخاصة لأمريكا وأعوانهم ".

الشيخ أيمن الظواهري :

رحمهم الله , ولقد لقنوا الصليبيين درساً لن ينسوه وأفهموهم أن عدوانهم على الأمة المسلمة في أفغانستان وسائر ديار الإسلام لن يمر بدون ثمن , أسأل الله أن يجزل عطاءهم وأن يتقبلهم شهداء عنده , كما أسأله أن يجعل من تضحياتهم وعطائهم وبذلهم قدوة لإخوانهم وسائر المجاهدين في كل مكان , كما أسأله سبحانه ليفك أسر إخوانهم المأسورين في إندونيسيا وسجون الصليبيين السرية وجميع أسارى المسلمين.

وأذكر الصليبيين بأن قتل إخواننا الأبطال لن يزيدنا إلى إصراراً بعون الله على النكاية فيكم وطردكم من ديار الإسلام , قال النبي صلى الله عليه وسلم : " البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديّان لا يموت , وكن كما شئت كما تدين تدان ".

تعليق مؤسسة السحاب :

وفي آخر حوار معه قال البطل الشهيد كما نحسبه أمروزي نوري هاشمي رحمه الله :

"رسالتي للأستراليين , لا تأتوا ثانية لأماكن مثل هذه أبداً , فأنا واثقٌ من أن رفاقي سوف يفجرونها مرة أخرى ".

الشيخ أيمن الظواهري :

كما أتوجه لإخواني المسلمين في إندونيسيا وفي كل مكان برسالتين .

الأولى : أن الجهاد قد صار فرضاً عينياً على كل مسلم لتطهير ديار المسلمين من أعدائهم الذين يشنون على المسلمين حملة صليبية جديدة بزعامة أمريكا التي تقود حلفاً من اليهود والغربيين الصليبيين لاحتلال ديار المسلمين وسرقة ثرواتهم والاعتداء على حرماتهم واحتلال مقدساتهم وإهانة قرآنهم ونبيهم وتغيير عقائدهم .

والثانية : أن حكومة إندونيسيا وسائر الحكومات في العالم الإسلامي هي الحارسة لمصالح الصليبيين واليهود , وهي التي ترعى تجارة الفساد والفاحشة , وهي مخلب الصليبيين في حملتهم الصليبية ضد الإسلام والمسلمين .

أما الموضوع الثاني الذي أود الحديث عنه :

فهو المسرحية السخيفة الإخراج التي نظمتها حكومة آل سعود في الأمم المتحدة تحت زعم الحوار بين الأديان , وشاركتها فيها حكومات من العالم العربي والإسلامي , وهي حيلة مكشوفة بالتفاوض المباشر مع إسرائيل , واللقاء العلني مع الرئيس الإسرائيلي .

تعليق مؤسسة السحاب :

وبهذا اللقاء المسرحي المدبر انكشف الغرض الحقيقي للمؤتمر ألا وهو تهيئة نفسية العرب والمسلمين لتقبل المعتدي اليهودي الغاصب على أنه أخو الدين المسالم.

عبد الباري عطوان :

وراء هذا المؤتمر هو التطبيع هناك يعني .. التطبيع السياسي أصبحت كلمة خطيرة جداً فلا بد للدخول إلى التطبيع من خلال اللي هو التطبيع الديني بمعنى حوار الاديان .

الشيخ أيمن الظواهري :

وبهذا يتضح الدور التخريبي الخطير الذي يمارسه آل سعود وحاشيتهم وخدمهم ودعاتهم وعلماؤهم ضد الأمة المسلمة وحقوقها , فإن آل سعود الذين خدعوا الفلسطينيين في ثورة عام1936مـ وطالبوهم بالكف عن الثورة لأن حكومة بريطانيا الصديقة ستحقق لهم مطالبهم لازالوا حتى اليوم يسعون في خداع الأمة إرضاء لمن يحمون عرشهم وسرقتهم وفسادهم ونهبهم لطائراتهم وأساطيلهم , فآل سعود هم الذين اخترعوا مبادرة فاس ثم المبادرة العربية في بيروت ليعترفوا بشرعية إسرائيل ويتنكروا لمعظم فلسطين .

مؤسسة السحاب :

وهي المبادرة التي امتدحها الرئيس الإسرائيلي في ذلك المؤتمر المسرحي :

شيمون بريز :

إننا بإمكاننا أن نصنع مستقبلاً للجميع وفي ضوء المبادرة السعودية .

مؤسسة السحاب :

وهنا نظر بيريز للوفد السعودي وخاطبهم قائلاً : " نجعل السلام أقرب إلينا , وأنا آمل من أن صوتكم يصبح الصوت السائد لكل الشعوب ".

ثم استمر بيريز في مدحه للمبادرة السعودية قائلاً : " فالمبادرة رسمت لنا ملامح صورة للمستقبل".

عبد الباري عطوان :

" يعني أنا استمعت إلى كلمة شيمون بيريز بالكامل يعني شيمون بيريزكان في منتهى الصلافة عندما يقول للمسلمين المشاركين تعالوا نتعاون ضد الإرهاب والإرهابيين هؤلاء الذين يريدون قتلنا , يعني ماذا يقصد بذلك شيمون بيريز ؟ يقصد أنه يجب أن يتعاون مع العرب ومع الداعين والمشاركين في هذا المؤتمر ضد حركات المقاومة , ضد حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين , ضد حماس , ضد حركة الجهاد , ضد الجبهة الشعبية , ضد كل الفصائل التي تقاوم المشروع الإسرائيلي , أصبحوا هؤلاء إرهابيين , أصبحوا إرهابيين في منظور شيمون بيريز , نفس الشيء المقاومة في العراق , ونفس الشيء المقاومة في أفغانستان , هذا كان أمر مؤلم أنه أصبح شيمون بيريز شريكاً ضد أشقائنا , يعني شريكاً في جبهة ضد أشقاء يقاومون ويرفعون راية الإسلام , هذه الخطورة في الأمر يعني إحنا قدمنا منبر لشيمون بيريز , منبر إسلامي على وجه التحديد لكي يديننا , يدين المقاومة , يدين الكفاح المسلح , يدين كل أشكال الكفاح , وبينما هو يستمر في

الإرهاب , يعني إرهابه اللي يستمر حالياً لم يوجه العرب أي كلمة إدانة للإرهاب الإسرائيلي القائم حالياً , يعني يوم عقد المؤتمر يوم افتتاحه أربعة استشهدوا في قطاع غزة وقبله ستة استشهدوا في قطاع غزة , وكانت إسرائيل تتوغل في قطاع غزة وتقتل وقطعت الكهرباء وأوقفت الوقود في اليوم الذي عقد فيه حوار يسمى بحوار الأديان , أخطر ما حصل أن في كلمة بيريز أنه تحدث عن مبادرة السلام السعودي كان طوال الوقت يركز على مبادرة السلام السعودي , أيضاً تسيبي ليفني وزيرة الخارجية و ربما رئيسة الوزراء المقبلة قالت أنه حتى مبادرة السلام السعودية هذه تحتاج إلى بعض التعديلات وبعض الحوارات , طيب لماذا ركزوا على مبادرة السلام السعودية ؟ لقوا في صيغتها الأصلية أنها لاتتضمن حق العودة .

الشيخ أيمن الظواهري :

وآل سعود هم الذين لم يكفوا عن التآمر مع مشايخ الإمارات الكرتونية في الخليج ضد الجهاد في العراق , فهم الذين شاركوا الأمريكان في إنشاء وتمويل عصابات الخونة والصحوات , وهم الذين دعموا الأحزاب العميلة , وعلماؤهم هم الذين أفتوا بحرمة السفر للجهاد في العراق , وآل سعود هم الذين استدرجوا قيادات حماس بالتوقيع على اتفاقية مكة لينتزعوا منهم اعترافاً بالقرارات الدولية التي تعترف بشرعية إسرائيل وتمنح لها معظم فلسطين , والأمر الخطير الذي أود من كل مسلم الانتباه له هو الدور السيء الذي يقوم به علماء النفاق في حكومة آل سعود وأمثالها , فهؤلاء لم يدعُوا للأخوة مع عباد الشجر والحجر لانحراف في فهمهم فقط ولكن اتضح أيضا لكل ذي عينين أنهم يروجون لهذه الخرافات خدمة لمشروع صهيوني أمريكي يهدف للقضاء على المدافعة الإسلامية للاحتلال الصهيوني لديار الإسلام , للاعتراف بالكيان الصهيوني والدعوة لعدم معاداته عبر لعبة الحوار مع الأديان الذي تسارعت مؤتمراته من مكة لمدريد لنيويورك والبقية تأتي .

الدكتور سعد الفقيه :

هو نفس السبب , نفس التساؤل الذي يقوله إذا كانت الدولة تتبع الإسلام لماذا تمول حرب العراق ؟ ولماذا تمول حرب أفغانستان ؟ ولماذا تدور مع أمريكا أينما دارت ؟ ولماذا تدعم المشروع الأمريكي في المنطقة ؟ ونفس السؤال الذي يطرح إذا كانت المملكة تدعم الإسلام لماذا يرمى في السجون المصلحون من كبار المشايخ ؟ يمكن حوالي مئتين وثلاثمئة من الدعاة من خيرة الدعاة , ويطرد ثلاث آلاف شخص باعتراف وزارة الشؤون الإسلامية بناءً على أوامر أمريكية .

المحاور:

هل هذا ماقصدته أنت بالنفاق السياسي عندما قلت هناك نفاق سياسي موجود ؟

الدكتور سعد الفقيه :

طبعاً , طبعاً كل من يعرف حقيقة ما يجري في المملكة العربية السعودية يعلم أن المملكة العربية السعودية تستخدم واجهة مجموعة من العلماء واجهة حتى يعطونها شرعية ومن خلف هذه الواجهة تقوم بكل ما من شأنه ليس فقط ممارسة الفساد بل حرب الإسلام .

عبد الباري عطوان :

النقطة اللي لففت نظري طيب وين علماء الأمة ؟ طب إحنا قاعدين بنحكي في هذا .. أين علماء الأمة ؟ شيخ الأزهر كان موجود وشاهد زوركان شيخ الازهر للأسف , طب وين العلماء الآخرين ؟ وين علماء الأمة ؟ لماذا لم يرفعوا صوتهم ؟ طب وين علماء السعودية ل؟ ماذا لم يرفعوا صوتهم ؟ لماذا لم يتحدثوا بقوة في هذه المسألة ؟ يعني أنا أستغرب , وأين العلماء في مصر وأين العلماء في سوريا وأين العلماء في الجزيرة العربية وأين العلماء في شمال أفريقيا ؟ لماذا لم نسمع منهم أي شيء ؟ لماذا نحن اللي , نحن مش علماء إسلاميين ومش أصحاب فتوى ولا أصحاب السعادة العلماء , يعني نحن نتحدث , طيب هذا ليس واجبنا , طبعاً واجبنا ولكن الأولوية يجب أن تكون للعلماء , أين الشيخ يوسف القرضاوي ؟ لماذا لم يتحدث الشيخ يوسف القرضاوي ؟ طيب يعني لماذا لم نسمع صوته الشيخ يوسف القرضاوي ؟ وأنا أناشده ياخي تفضل تحدث , لماذا لم نسمع منه كلمة في هذا الحوار الذي تحول من حوار أديان إلى حوار سياسي بحضور شيمون بيريز وبحضور تسيبي ليفني .

الشيخ أيمن الظواهري :

وفي نفس الخط يسير شيخ الأزهر طنطاوي , ومفتي الحكومة المصرية علي جمعة , اللذان حضرا المؤتمر المهزلة , وهما اللذان اتسع صدراهما للحوار مع اليهود والنصارى وعباد الشجر والحجر , وسارا في مظاهرة النفاق الدولية الساعية لقبول الغازي الإسرائيلي أخاً ومالكاً لفلسطين , بينما ضاق صدراهما بإيمان المجاهدة وفاء قسطنطين , فسارعا بتسليمها لمحاكم التفتيش في أقبية الأديرة القبطية التي تتمتع بالحصانة الأمريكية حيث لايعلم أحد أحية هي أم ميتة ! بل ولا تجرؤ الحكومة المصرية الجبانة على مجرد السؤال عنها , إظهاراً منهما للولاء والخنوع للسلطان الأمريكي الصليبي .

والغريب العجيب أن آل سعود وأشباههم من حكام بلادنا الذين يدعون للتقارب والحوار مع الأديان لتمرير الاعتراف العلني الفعلي مع إسرائيل هم أبعد الناس عن التحاور مع شعوبهم ومع أمتهم , وأزهد الناس في سد الفجوة بينهم وبين أمتهم بترك الظلم والفساد والعمالة , وآخر من يرجى منهم رفع سوط القهر والاستعباد عن شعوبهم والمسلمين. إنهم على استعداد للتحاور مع كل من تأمرهم أمريكا بالتحاور معه ولكنهم ليسوا على استعداد لأن يقتربوا من شعوبهم المسلمين ويتحاوروا معهم كما يتحاورون مع اليهود والنصارى وعباد الشجر والحجر , فليسوا على استعداد لأن يتخلوا عن موالاة أمريكا وإمداد قواتها بالقواعد والعتاد والمؤن , وليسوا على استعداد لأن يرجعوا عن اعترافهم بشرعية إسرائيل وتنازلهم عن معظم فلسطين , وليسوا على استعداد لأن يتركوا لشعوبهم وللمسلمين حرية اختيار حكامهم , وليسوا على استعداد لأن يردوا ما سرقوه أو نهبوه من أموال المسلمين , وليسوا على استعداد لأن يفرجوا عن عشرات الألوف في سجونهم من المظلومين , لا هم مستعدون لأن يقوموا بذلك ولا حتى بجزء منه ولا أسيادهم في واشنطن ولندن وتل أبيب يسمحون لهم بذلك , لأنهم لو فعلوا ذلك لتحررت الأمة من طغيان اوُلئك الحكام ولإختارت حكامها الشرفاء ولأعدت العدة وشرعت في طرد الغزاةِ المحتلين من ديار الإسلام وإيقاف نهبهم وسرقتهم لثروات المسلمين ومقدراتهم .

أما حوارهم في تلك المؤتمرات فلهم منه غرضان :

- غرضٌ عام , وهو أن يقولوا لقياصرة البيت الأبيض وأحلافهم من اليهود والأوروبيين إننا معكم ضد أمتنا نحن معكم في الاعتراف بإسرائيل ضد أمتنا التي ترفض الاعتراف بها , ونحن معكم في سرقتكم لأموال المسلمين ضد أمتنا التي تطالب باسترجاعها , ونحن معكم في احتلالكم لديار الإسلام ضد أمتنا التي هبت طلائعها المجاهدة لطردكم , ونحن معكم في استمرار القهر والاستعباد والنهب والإفساد ضد أمتنا التي تطالب بالحرية والعدالة والإصلاح والنزاهة , ونحن

معكم في إقصاء الشريعة عن الحكم ضد أمتنا التي تصر على التحاكم لها , نحن معكم ضد الجهاد الذي نسميه نحن وأنتم إرهاباً , نحن معكم في كل حروبكم ضد الإسلام بأموالنا و سياستنا وإعلامنا وفتاوى علمائنا المنسوبين للإسلام .

الدكتور عزام التميمي :

تعرف الشيء المضحك المبكي أن هؤلاء الذين تكلموا باسم الإسلام لو الواحد فيهم قرأ الفاتحة لكانت أخطاؤه فيها تفوق عدد آياتها السبعة , يعني هم ليسوا مؤهلين أن يتكلموا , ثم هنا أمر خطير جداً في هذه العبارات التي ذكرتها هم لا يريدون للإسلام أن يكون له دور في الدفاع عن حياض الأمة , يعني الجهاد ضد الاحتلال في العراق , الجهاد ضد الاحتلال في أفغانستان , الجهاد ضد الاحتلال في فلسطين , الجهاد ضد الإمبريالية الأمريكية المسيطرة على كل منابع النفط وعلى كل ثروات الأمة , هذا يُحَّفزه الإسلام , هم يريدون أن يقولوا لا لا لا هذولا الجماعة الذين يحفزهم الإسلام هؤلاء لا يمثلون الدين , الذين يمثلون الدين هم الذين يأتون إلى بيت الطاعة هنا في الولايات المتحدة الأمريكية ويطلبون منكم أن تغفروا لنا وأن تسامحونا وأن تقبلونا, وربما فوق ذلك كله وهذا ربما ليس من الصدف إن في قمة أخرى اقتصادية كبيرة جئناكم حتى ننقذكم من ورطتكم المالية وننتشلكم بعد أن أغرقتكم الرأسمالية ."

الشيخ أيمن الظواهري :

وغرضٌ خاص للحوار أشرتُ إليه وهو استدراج الشعوب المسلمة مادياً ومعنوياً للقبول بالكيان اليهودي الغاصب بعد أن استسلمت الحكومات وباعت وخانت , فالإسرائيليون هم جيراننا وأبناء عمومتنا وإخوتنا في الدين الذين نشاركهم الحرص على السلام , وليسوا الكفار الحربيين القتلة المجرمين الغزاة الغاصبين لديارِ الإسلام الذين يجب علينا جهادهم و طردهم !.

ولكن كل هذه المسرحيات الأمريكية الإخراج لن تغير من الحقائق شيئاً , ولن تعود على ممثليها إلا بالخسارة والوبال يقول الحق تبارك وتعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

